مخطط – الأسبوع الثلاثون

الكنيسة في الله الثالوث

قراءة الكتاب المقدس: ١ تس ١:١، ٣-٦، ١٠؛ ١ يو ١:٥؛ ٢:٢٧؛ ٤:١٦؛ ٥:١١-١٢

١. الله الثالوث هو بُنية العهد الجديد- مت ١٢: ٢٨؛ ٢٨: ١٩؛ يو ١٥: ٢٦؛ أع ٢: ٣٣؛ رو ٨: ١١؛ غل ٤: ٦؛ أف ٣: ١٦-١٧؛ ٤: ٤-٦؛ عب ٩: ١٤؛ ١ بط ١: ٢؛ رؤ ١: ٤-٥.

٢. نعرف الله الثالوث من خلال اختباره والتمتع به- ١ يو ١: ٥؛ ٢: ٢٧؛ ٤: ١٦؛ ٥: ١١-١٢.

أ. الله الثالوث ليس مجرد موضوع إيماننا؛ بل هو ساكن فينا بصفته حياتنا وزاد حياتنا من أجل اختبارنا وتمتعنا- ٤: ١٣-١٥.

ب. نحتاج إلى معرفة الله الثالوث اختباريًا من خلال التمتع الداخلي بالله الشخصي- ٢: ٢٧؛ ٤: ٤.

ج. إذا أردنا أن نعرف الله الثالوث، فيجب أن نكون في خط الحياة وفي عملية النمو في الحياة؛ فكلما زاد نمونا في الحياة، زاد اهتمامنا بالثالوث الإلهي- ٢: ١٣-١٨.

٣. عندما يصبح الله الثالوث اختبارنا وتمتعنا، فإنه ليس فقط الواحد على العرش الواسع كونيًا، بل هو أيضًا الواحد في قلوبنا- رؤ ٤: ٢-٣؛ ٥: ٦؛ ١ يو ٣: ١٩-٢١:

أ. نعرف الله الثالوث ليس في اتساع الكون، بل في الحيز الشخصي لقلبنا- عب ٨: ١٠-١١.

ب. يهتم العهد الجديد بمعرفة الله الثالوث الذي جاء ليسكن في كياننا- الواحد الذي يسكن في روحنا ويرغب في الانتشار في جميع أجزاء قلبنا الداخلية- أف ٣: ١٤-١٧؛ ١ يو ٣: ١٩-٢١.

ج. إن طريقة العهد الجديد لمعرفة الله الثالوث هي شخصية، مفصلة، واختبارية- ٢: ٢٠، ٢٧؛ عب ١٠: ١٦.

د. ما أثمن هذه الطريقة الاختبارية لمعرفة الله الثالوث!

٤. العهد الجديد، مثله مثل الكتاب المقدس ككل، مُركّبٌ بالكامل ومُهيكلٌ بالثالوث الإلهي- مت ٢٨: ١٩؛ رؤ ١: ٤-٥؛ ٢٢: ١-٢:

أ. العهد الجديد بأكمله مُرتبطٌ بالله الثالوث؛ الله الثالوث هو العنصر الأساسي لبناء العهد الجديد- أف ٣: ١٦؛ ٤: ٤-٦.

ب. يُقدّم لنا الكتاب المقدس صورةً عن عمل الثالوث الإلهي من أجل إتمام تدبيره- لو ١٥: ٣-٣٢؛ أف ٢: ١٨.

ج. كُتب الكتاب المقدس وفقًا للمبدأ الناظم الذي لله الثالوث الذي غرسه في شعبه المُختار والمُفدى، ليكون تمتعهم، وشرابًا لهم، وينبوع حياةٍ ونورٍ لهم- مز ٣٦: ٨-٩.

د. إن الوحي المتعلق بالله الثالوث في كلمة الله هو لتوزيع الله في ثالوثه الإلهي على شعبه المختار والمفدي ليختبروه ويتمتعوا به، حتى يصبحوا تعبيره الجماعي إلى الأبد - أفسس ١: ٣-٢٣؛ ٤: ١٦؛ رؤيا ٢١: ٢، ١٠-١١.

٥. رسالة تسالونيكي الأولى موجهة إلى «كنيسة أهل تسالونيكي في الله الآب والرب يسوع المسيح»- ١:١:

أ. من جهة، كانت كنيسة تسالونيكي تابعة لأهل تسالونيكي؛ ومن جهة أخرى، كانت هذه الكنيسة في الله الآب والرب يسوع المسيح:

١- مثل هذه الكنيسة مولودة من الله الآب بحياته وطبيعته، ومتحدة عضويًا بالرب يسوع المسيح فيمن هو وما فعله- يو ١: ١٢-١٣؛ ١ كو ١:٣٠؛ ٦:١٧.

٢- علينا أن ندرك أن الكنيسة تتكون من بشر، الذين هم في الله الآب وفي الرب يسوع المسيح، الذين لديهم حياة الله وهم في اتحاد عضوي مع المسيح- يو ٣: ١٥؛ ١٥: ١، ٥.

ب. عندما يتحدث بولس عن الكنيسة في الله الآب والرب يسوع المسيح، فإنه يعني في الواقع أن الكنيسة في الله الثالوث- ١ تس ١: ١؛ ١ كو ١: ٢؛ ١٢: ٤-٦:

١- إن التعبيرين «الله الآب» و«الرب يسوع المسيح» يشيران إلى الروح القدس؛ لذلك، في ١ تسالونيكي ١: ١ يُفهم الروح القدس ضمنيًا، ويمكننا التحدث عن أن الكنيسة في الله الثالوث.

٢- لأن الأقانيم الثلاثة في الثالوث الإلهي غير قابلة للفصل، فعندما يكون لدينا الأول، الآب، يكون لدينا أيضًا الثاني، الابن، والثالث، الروح القدس- مت ١٢: ٢٨؛ رو ٨: ١١؛ غل ٤: ٤-٦.

٣- الآب والابن والروح القدس إله واحد، وليسوا ثلاثة؛ إنهم متمايزون لكنهم ليسوا منفصلين- ٢ كو ١٣: ١٤:

أ- لا يمكننا فصل الابن عن الآب، أو الآب والابن عن الروح القدس، لأن الثلاثة كائنون معًا وأحدهم في الآخر- يو ١٤: ١٠-١١.

ب- في وجودهم الأبدي، يكون ثلاثة اللاهوت متمايزين، لكن اتحادهم الأبدي يجعلهم واحدًا.

٤- في التدبير الإلهي، يعمل ثلاثة الثالوث الإلهي ويظهرون على التوالي في ثلاث مراحل متتالية- أف ١: ٣-١٤:

أ- الآب هو الذي يخطط وينشئ ويبدأ- الآيات ٣-٦.

ب- الابن يُنجز كل ما خططه الآب وأنشأه وبادر به- الآيات ٧-١٢.

ج- الروح القدس يُنفذ ويُطبق ما خططه الآب وما أنجزه الابن- الآيات ٥-٦. ١٣-١٤.

د- الاختيار هو من الآب، والخلاص هو من الابن، والمنح أو الانتشار هو من الروح القدس- ١ تس ١: ٣-٦، ١٠.

٥- عندما يأتي الابن، فإنه يأتي مع الآب وبالروح القدس؛ ويُدرك الابن بصفته الروح، ويأتي الروح بصفته الابن مع الآب- يو ١٤: ٢٦؛ ١٥: ٢٦.

ج. أن تكون الكنيسة في الله الآب والرب يسوع المسيح يعني أنها في الله الثالوث المُعد- مت ٢٨: ١٩؛ أف ٤: ٤-٦:

١- وفقًا للكتاب المقدس، لا وجود للكنيسة في الله فحسب؛ بل إن الكنيسة في الله الثالوث المُعد- ٢ كو ١٣: ١٤.

٢- في تكوين ١، كان الله الإله غير المُعد، ولكن في العهد الجديد أصبح الله الثالوث المُعد- يو ٧: ٣٧-٣٩؛ في ١: ١٩.

٣- يشير مصطلح «مُعد» إلى الخطوات الهامة التي مرّ بها الله الثالوث في التدبير الإلهي: التجسد، والحياة البشرية، والصلب، والقيامة:

أ- في الصلب، أنجز الرب الفداء، وإنهاء الخليقة القديمة، وإبادة الشيطان والموت- أف ١: ٧؛ رو ٦: ٦؛ عب ٢: ١٤.

ب- في القيامة، أنبت الخليقة الجديدة- ٢ كو ٥: ١٧.

ج- الآن هو الروح المُحيي بصفته الاكتمال النهائي لله الثالوث المُعد- ١ كو ١٥: ٤٥؛ ٢ كو ٣: ١٧.

٤- الكنيسة في الله الثالوث المُعد هي الكنيسة فيمن أصبح الروح المُحيي مع الآب والابن- يو ١٤: ٢٠:

أ- الله الثالوث المُعد يصل إلينا، ويتواصل معنا، وينطبق علينا في اختبارنا بصفته الروح المُحيي- ١ كو ١٥: ٤٥.

ب- الآب في الابن، والابن هو الآن الروح المحيي الساكن فينا- يو ١٤: ١٠-١١، ١٦-١٧، ٢٠.

ج- عندما نكون في الله الآب والرب يسوع المسيح، نكون في الروح؛ وبالتالي، نكون الكنيسة في الله الثالوث المُعد.

د- إذا رأينا رؤية الكنيسة في الله الثالوث، فستُسيطر هذه الرؤية على تفكيرنا وأنشطتنا وحياتنا بأكملها- أم ٢٩: ١٨؛ أع ٢٦: ١٩.

الأسبوع الثلاثون اليوم الأول

التغذية الصباحية

١يوحنا ٤: ١٣-١٥ بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ. وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ ٱلْآبَ قَدْ أَرْسَلَ ٱلِٱبْنَ مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ. مَنِ ٱعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ، فَٱللهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي ٱللهِ.

إحدى دهاءات العدو... هي إنكار أن الله الثالوث داخلي لنا من أجل الاختبار والاستمتاع، وتقديم الثالوث الإلهي على أنه مجرد عقيدة خارجية للدين... لكن الكتاب المقدس يكشف أن الله الثالوث ليس عنصر إيماننا فقط؛ إنه داخلي وشخصي لنا، ساكنًا فينا ليكون حياتنا وإمداد حياتنا. نحتاج يوميًا، حتى ساعةً بساعة، أن نختبره ونستمتع به بهذه الطريقة.

قراءة اليوم

يُظهِر الكتاب المقدس بوضوح أن الله الثالوث، بعد المرور بعملية التجسد، والعيش البشري، والصلب، والقيامة، والصعود، قد أكتمل في الروح كلي الشمول، الذي جاء ليسكن في روحنا. هللويا من أجل الروح كلي الشمول الرائع الذي يسكن في روحنا البشري!

يمكن مقارنة الكائن البشري بجهاز راديو محمول. هذا الراديو له جهاز استقبال يمكّنه من استقبال الموجات اللاسلكية. عندما يكون الراديو مضبوطًا بشكل صحيح، سيشغل الموسيقى. يمكننا القول إننا نحن البشر مثل أجهزة الراديو المحمولة، وجهاز الاستقبال هو روحنا البشري. عندما يكون جهاز استقبالنا مضبوطًا بشكل صحيح، فإننا نستمتع بالموسيقى السماوية. هذا مثال على الاستمتاع بالله الثالوث، الذي هو الآن الروح المحيي ساكن في روحنا البشري المولود ثانية... فمن خلال روحنا نلمس الروح كلي الشمول ونستمتع به ونختبره.

وفقًا للكتاب المقدس، نشهد بقوة أن ربنا اليوم ليس فقط جزءًا من الله الثالوث، إنه تجسيد الله الثالوث بأكمله، الله، الابن مع الآب والروح. في اختبارنا اليوم، هو الروح باعتباره حقيقة الابن مع الآب ليكون حياتنا من أجل استمتاعنا. وعندما ندرك أنه شخصًا رائعًا كهذا، فإننا لا نهتم بالعقائد الميتة، أو الدين الباطل، أو الطقوس الفارغة. اهتمامنا هو أن يكون لدينا الاختبار اليومي والاستمتاع بالله الثالوث.

يمكننا استخدام تناول الطعام كمثال لتعلم أمور الله الثالوث بطريقة الاستمتاع به واختباره... كلما أكلت طعامًا معينًا أكثر، كلما عرفتَه أكثر. هذه المعرفة ليست عقائدية؛ إنها اختبارية. بطريقة مماثلة، نصل الى معرفة الله الثالوث بالاستمتاع به واختباره. من المستحيل علينا أن نعرف الله الثالوث بالعقيدة فقط. لكن يمكننا أن نعرفه من خلال الاستمتاع به واختباره.

وفقًا للكتاب المقدس، نعلّم أن الآب والابن والروح واحد. يقول إشعياء ٩: ٦ إنه يولد لنا ولد، ومع ذلك اسمه يُدعى أبًا أبديًا. هذا يطابق كلام الرب عن نفسه وعن الآب المدوّن في إنجيل يوحنا. فقد قال الرب يسوع إنه هو، الابن، قد جاء باسم الآب (٥: ٤٣). لم يقل الرب أبدًا عن نفسه إنه الابن والآب. لكنه قال إنه الابن القادم باسم الآب. في الإصحاح ١٤ من إنجيل يوحنا، قال الرب أيضًا إنه إذا رأيناه، فنحن نرى الآب (الآية ٩). علاوة على ذلك، في هذا الإصحاح قال الرب إنه في الآب والآب فيه (الآيتان١٠-١١). لذلك قال في يوحنا ١٠: ٣٠ إن الآب والابن واحد. عندما نعترف به، يكون لدينا أيضًا الآب (١يو ٢: ٢٣). علاوة على ذلك، هو أيضًا الروح (٢ كو ٣: ١٧). عندما يكون ساكنا فينا، يكون لدينا الآب والروح أيضًا. أليس لديك الرب يسوع فيك؟ بالتأكيد لديك. أليس لديك أيضًا الآب والروح فيك؟ بالتأكيد لديك الآب والروح فيك. هذا يعني أن الآب والابن والروح جميعهم فيك. كم لدينا إذن في داخلنا؟ من الاختبار نعلم أن لدينا واحد فقط في داخلنا. هذا الواحد الذي يسكن فينا هو الله الثالوث- الآب، والابن، والروح.

الأسبوع الثلاثون اليوم الثاني

التغذية الصباحية

١يوحنا ٣: ١٩-٢١ وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنُسَكِّنُ قُلُوبَنَا قُدَّامَهُ. لِأَنَّهُ إِنْ لَامَتْنَا قُلُوبُنَا فَٱللهُ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، إِنْ لَمْ تَلُمْنَا قُلُوبُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ ٱللهِ.

كلمة يوحنا [في ١يو ٣: ٢١] هي عن معرفة الله بطريقة ذاتية جدًا. قد يتكلم البعض عن الله القدير الذي يحكم الكون، لكن يوحنا يتكلم هنا عن الله الموجود في قلبنا. هو لا يتكلم عن الله القدير، عن الله العظيم؛ بدلًا من ذلك، يتكلم بخصوص الله العملي. فالله ليس فقط لامتناهي، وغير محدود، وفوق قدرتنا على الفهم؛ بل هو أيضًا صغير بما يكفي لأن يكون في قلوبنا. عندما يصير الله اختبارنا، لا يكون فقط ذاك الجالس على العرش الذي هو واسع كونيًا، بل هو ذاك الذي في قلوبنا.

وفقًا لتعليم العهد الجديد، نحتاج أن نعرف الله في المجال الشخصي لقلبنا. فإننا نعرف الله ليس في اتساع الكون، بل في صِغَر قلبنا.

اهتمام العهد الجديد هو أن نعرف الله الذي دخل إلى كياننا، ذاك الذي يسكن في روحنا ويرغب أن يمتد إلى كل الأجزاء الداخلية من قلبنا [راجع أف ٣: ١٧]. لذلك، نحن نحتاج أن نعرف الله في قلوبنا.

قراءة اليوم

في ١يوحنا ٣: ٢٠ لا يقول يوحنا إن الله أعظم من الكون... [بل] إن الله أعظم من قلبنا. هذا الأسلوب في الكتابة يشير إلى أن معرفتنا بالله يجب أن يكون اختباري... هل قلبك في سلام؟ هل قلبك هادئ؟... قد يقول البعض إنهم يعرفون الله، ولكنهم قد يعرفونه بطريقة دينية، بطريقة خارجية. نحن نحتاج أن نعرف الله في قلبنا، في ضميرنا. أن نعرف الله بهذه الطريقة هي أن يصبح الله العظيم، القدير، اللامتناهي عمليًا لنا في ضميرنا. إذا أزعجنا ضميرنا، فهذا يعني أن الله أيضًا لديه مشكلة معنا... غالبًا في حياتي المسيحية تساءلت لماذا يهتم الله بكل تفاصيل حياتي اليومية. على سبيل المثال... إن أعطيت زوجتي «وجهًا عابسًا»، سيزعجني في ضميري. إن جادلت معه في أمور كهذه، فإن الله الذي في ضميري لن يوافقني. هذا مثال على الطريقة الاختبارية لمعرفة الله.

عندما نعرفه اختبارياً، يكون الله صغيرًا، وليس الغير مُتناه. قد يجادل الأخ مع الله؛ قد يظن أنه ليس من الصواب أن يزعجه الله في ضميره بشأن أمر معين. لنفترض أن الأخ يقول له: «لماذا يزعجني ضميري بخصوص زوجتي؟ هي المخطئة، وأنا على حق. هي التي سببت المشكلة، وأنا أحاول أن أتجنب الجدال... لماذا إذًا يزعجني ضميري بشأن شعوري؟ هذا ليس عدلًا!». ولكن مهما جادل الأخ معه، لن يحكم الله لصالحه.

الطريقة لنعرف الله بحسب العهد الجديد هي شخصية، دقيقة، واختبارية. فالطريقة بحسب العهد الجديد هي أن نعرف الله باعتباره الواحد الموجود في قلبنا. ما أثمن هذه الطريقة الاختبارية لمعرفة الله!

أحيانا قد نتساءل لماذا يهتم الله، الذي لديه بلايين الأمور ليتولاها، بتفصيل صغير في عيشنا اليومي. رغم أن الله لانهائي وقدير، إلا أنه يهتم حتى بأصغر الأمور في حياتنا. على سبيل المثال، قد يهتم بموقف الأخ الداخلي تجاه زوجته، بشيء صغير جدًا لدرجة أنه يبدو كأنه يحتاج عدسة مكبرة إلهية لرؤيته. ومع ذلك، الله يهتم بمثل هذا الأمر. نحن نعرف أن الله يهتم بمثل هذه الأمور لأن ضميرنا يزعجنا بشأنها. عندما لا يكون ضميرنا هادئًا، فإننا نعرف أننا نحتاج أن نعتني بشعور ضميرنا، الذي هو الممثل للحكومة الإلهية. بهذه الطريقة لا نعرف الله في أمور عظيمة بل في أمور صغيرة. فهذه الطريقة لمعرفة الله هي اختبارية وعملية.

الأسبوع الثلاثون اليوم الثالث

التغذية الصباحية

١تسالونيكي١: ١بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ ٱلتَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي ٱللهِ ٱلآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

١كورنثوس ١: ٢ إِلَى كَنِيسَةِ ٱللهِ ٱلَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، ٱلْمُقَدَّسِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ مَعَ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ بِٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَهُمْ وَلَنَا

عندما يقرأ البعض ما يختص بكنيسة التسالونيكيين في الله الثالوث، قد يقولون: «أنتم تدّعون أن ١تسالونيكي ١:١ تشير إلى أن الكنيسة هي في الله الثالوث. نعم، هذه الآية تذكر الآب والرب يسوع المسيح، الابن، لكن لا يُقال شيئًا بخصوص الروح. إذا كانت هذه الآية تتكلم عن الله الثالوث، فأين الروح؟». هنا لدينا إحدى العديد من الحالات التي فيها ما لا يقوله الكتاب المقدس هو في غاية الأهمية مثلما يقوله، إن لم يكن أكثر. كثيرًا ما نمتنع في تواصلنا مع القديسين عن قول أمرٍ ما لهم. وقد يكون هذا أهم مما نقوله لهم. لماذا لم يقل بولس: «كنيسة التسالونيكيين في الله الآب، والرب يسوع المسيح، والروح القدس»؟

كن على يقين أن الله الذي يتم التكلم عنه في ١:١ هو الله الثالوث. نحن نعرف هذا من خلال حقيقة أن بولس أولًا يذكر الآب، الأول في الثالوث. وعندما يكون لدينا الأول، يكون لدينا أيضًا الثاني، الابن، وأيضًا الثالث، الروح. إن مجرد حقيقة أن بولس يتكلم عن الآب هي دلالة قوية على أنه يفكر في الله الثالوث. علاوة على ذلك، فإن تعبير «ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ» يتضمن الروح. إن تعبيرَي «ٱ ٱلِهٱأَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ» كليهما يشملان الروح. لذلك، في ١:١ الروح مشمول ومفهوم.

قراءة اليوم

أن نكون في الله الآب والرب يسوع المسيح يشمل وجودنا في الروح أيضًا. لذلك، في ١تسالونيكي ١:١ لدينا الله الثالوث مشمولًا. هذه الآية تُشير إلى أن الكنيسة هي في الله الثالوث.

من السهل جدًا أن نقول إن الكنيسة هي من الله أو من المسيح. ولكن الأمر أعمق وأشد عمقًا أن نُصرّح أن الكنيسة هي في الله الآب وفي الرب يسوع المسيح. على سبيل المثال، أن القول بأننا ننتمي إلى شخص معين شيء. ولكن التصريح بأننا في ذلك الشخص شيء آخر تمامًا. فمن الناحية البشرية، من الممكن أن تكون من شخص ما، لكن ليس ممكنًا أن تكون في ذلك الشخص حرفيًا. فقط بطريقة عضوية ومن الحياة يمكن للكنيسة أن تكون في الله الثالوث. نحن لا نفهم طريقة الحياة بشكل كافٍ، لكن الله يفهمها بالكامل. وعلاوة على ذلك، فقط الله يمكنه أن يفعل شيئًا بطريق الحياة. بطريقة عضوية ومن الحياة، جعل الله من الممكن للكنيسة أن تكون في الله الثالوث.

لكي تكون الكنيسة من الله فقط، يكفي أن يكون الله فقط خالقنا. ولكن لكي تكون الكنيسة في الله، يجب أن يصبح الله أبانا، ويجب أن تكون لدينا شركة حياة معه. وبالمثل، لكي تكون الكنيسة في الرب يسوع المسيح، يجب أن يكون المسيح الرب ويسوع لنا.

من المهم أن ندرك أن العهد الجديد لا يقول إن الكنيسة في الله. تخبرنا رسالة تسالونيكي الأولى ١:١ إن الكنيسة هي في الله الآب والرب يسوع المسيح. هذا مختلف عن القول إن الكنيسة هي فقط في الله، لأنه يُظهر أن الكنيسة هي في الله الثالوث. وفقًا للكتاب المقدس، لا يوجد شيء مثل كنيسة في الله فقط، بل هناك الكنيسة في الله الثالوث.

نحتاج الآن أن نتأمل بعناية الفرق بين الله والله الثالوث. أن نتكلم فقط عن الله هو أن نعتبره كأنه لم يُعَد بعد. لكن الله الثالوث يدل على الله في عمليته. يقول تكوين ١:١: «فِي ٱلْبَدْءِ خَلَقَ ٱلٰهٱ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ». في هذه الآية لا يمكننا أن نرى الله المُعَد؛ أي، لا يمكننا أن نرى الآب، والابن، والروح. ولكن في العهد الجديد لدينا إعلان كامل عن الله الثالوث.

الأسبوع الثلاثون اليوم الرابع

التغذية الصباحية

يو ١: ١٢-١٣: «وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُل، بَلْ مِنَ اللهِ».
يو ١٥: ١ أَنَا ٱلْكَرْمَةُ ٱلْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي ٱلْكَرَّامُ.

تقول تسالونيكي الأولى ١: ١: «بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ». هذه الرسالة، وكذلك الثانية، وُجِّهتا إلى الكنيسة المحلية في تسالونيكي، المُكوَّنة من جميع المؤمنين بالمسيح في تلك المدينة. هذه الكنيسة المحلية هي من المؤمنين، وفي الله الآب والرب يسوع المسيح. هذا يشير إلى أن الكنيسة المحلية قد وُلِدَت من الله الآب بحياتهِ وطبيعتهِ، وهي مُتَّحِدة بالرب يسوع المسيح اتحادًا عضويًا في كل ما هو عليه وكل ما فعله. ومن ثم، فهي بشرية (مِن أهل تسالونيكي) لكنها في الله وفي الرب اتحادًا عضويًا. هذا الاتحاد العضوي في الحياة والطبيعة الإلهية هو الأساس الحيوي الذي يُمَكِّن المؤمنين من أن يعيشوا حياة مُقدَّسة من أجل الحياة الكنسية. هذه الحياة هي موضوع الرسالتين.

قراءة اليوم

فعلَى الرغم من أن تسالونيكي الأولى ١: ١ مكتوبة بأسلوب بسيط، إلّا أنها تتضمَّن إشارة بولس المُميَّزة إلى الاتحاد العضوي. في هذه الآية يتكلم بولس عن« كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ». حرف الجَر «في» هنا مهم جدًا، لأنه يدل على أن الكنيسة في الله الثالوث. الكنيسة تتكوَّن من بَشَر، ولكن هؤلاء المؤمنين هم في الله الثالوث. من جهة، الكنيسة في تسالونيكي هي من أهل تسالونيكي، ولكن من جهة أخرى، هي في الله الآب. بولس لا يقول فقط إن الكنيسة في الله، بل يقول إنها في الله الآب.

فإن لم يكُن الله أبانا، لما أمكننا أن نكون فيه. نحن لم نُخلَق في الله، بل وُلِدنا ثانيةً فيه. خُلِقنا خارج الله، أي أنه في الخلق لم يكن لنا اتحاد عضوي مع الله ولا علاقة حياة به، بل كانت العلاقة فقط بين المخلوق والخالق. كانت هناك علاقة خَلق، ولكن لم تكُن هناك علاقة حياة. بصفتنا مخلوقات الله، لم تكُن لنا حياة الله، بل كانت لنا حياتنا المخلوقة، حياتنا الإنسانية الطبيعية.

ولكن عندما وُلِدنا ثانيةً من الله، بدأت علاقتنا الحياتية معه. هذه الولادة الجديدة أدخلتنا في الاتحاد العضوي مع الله الثالوث. في لحظة ولادتنا الثانية، حصلنا على حياة الله. ومنذ ذلك الحين لم يعُد الله مجرد خالقنا، بل أصبح أبانا الذي وَلَدنا. الله لم يعُد فقط خالقنا، بل صار والِدنا، لأنه أنجبنا بحياته. لذلك هو الله أبونا. من خلال الولادة الجديدة، صار مؤمنو تسالونيكي أبناءً لله وبحسب رسالة رومية، الكنيسة هي تركيب من أبناء الله. الخطاة يمكن أن يكونوا أعضاء في منظمات دنيوية، ولكن لا يمكن أن يكونوا مُكوِّنات للكنيسة الحيَّة لله مِثل هذه الكنيسة تتألف فقط من أبناء الله.

لقد سبق أن عيَّننا الله الآب لنكون أبناءه... «إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ» (أف ١: ٥). وفي وقتٍ مُعيَّن، دعانا الله وحرَّكنا في داخلنا، فتُبنا وآمنَّا بابنه يسوع المسيح وقَبِلناه. بقبولنا المسيح، وُلِدنا من جديد وصِرنا أبناء الله. وبما أننا أبناء الله، فنحن مُكوِّنات الكنيسة، جسد المسيح. وبما أننا، بصفتنا أبناء الله، أعضاء في المسيح، تقول تسالونيكي الأولى ١: ١ ليس فقط إن الكنيسة في الله الآب، بل أيضًا إنها في الرب يسوع المسيح.

الأسبوع الثلاثون اليوم الخامس

التغذية الصباحية

يو ١٤: ١٠-١١: « أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي ٱلْآبِ وَٱلْآبَ فِيَّ؟ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ ٱلْآبَ ٱلْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ ٱلْأَعْمَالَ. صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا».

بعض المُعلِّمين المُعاصرين للكِتاب المقدس، حتى وإن لم يدركوا ذلك، يَحمِلون فِكرًا ثالوثيًا مُنقَسِمًا (ثلاثة آلهة منفصلة). فهؤلاء يُعلِّمون أن الآب والابن والروح القدس ليسوا فقط مُتميّزين، بل أيضًا منفصلون. نعم، يُمكِننا أن نقول إن الآب والابن والروح القدس مُتميّزون، لكن لا يُمكِننا أن نقول إنهم منفصلون. لا يمكن فصل الابن عن الآب، ولا الآب والابن عن الروح، لأن الثلاثة يُوجَدون معًا ويَسكُن بعضهم في بعض. في إنجيل يوحنا قال الابن إنه في الآب والآب فيه (يو ١٠: ٣٨؛ ١٤: ١٠-١١). فبما أن الابن في الآب والآب في الابن، فكيف يُمكِن أن يُفصَل أحدهما عن الآخر؟ وقال الرب يسوع أيضًا: «أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ» (يو ١٠: ٣٠)، وهذا دليل إضافي على أن الآب والابن، وإن كانا مُتميّزين، لا يُمكِن فَصلَهُما. الآب والابن والروح القدس مُتميّزون لكن غير منفصلين، لأنهم ثلاثة ومع ذلك واحد.

قراءة اليوم

مع أن الآب والابن واحد (يو ١٠: ٣٠)، إلّا أن هناك تمييزًا واضحًا بين «أَنَا» و«الآبُ». ولا ينبغي أن نتجاهل هذا الأمر، لأننا إن فعلنا، نقع في فكر التجسيد الأحادي (الهرطقة الموداليّة). فالموداليّة تُعلِّم أن الله الواحد يظهر في ثلاث مظاهر متتابعة في ثلاثة أزمنة مختلفة، دون أن تكون هذه المظاهر موجودة في آن واحد. لكن الكتاب المقدس يُبيّن لنا أن الآب والابن والروح ليسوا فقط موجودين في الوقت نفسه، بل يَسكُن بعضهم في بعض أيضًا. لذلك، الثلاثة -الآب والابن والروح- هُم واحد، وهُم إله واحد. ومع ذلك، هذا الإله الواحد هو أيضًا ثلاثة: الآب والابن والروح. فمتى يكونون واحدًا ومتى يكونون ثلاثة؟... بحسب ما يُعلِّمه الكتاب المقدس، يمكننا فقط أن نقول إن الله واحد في الجوهر، لكنه ثلاثة في الأقانيم: الآب، والابن، والروح. وهؤلاء الثلاثة مُتميّزون لكن غير منفصلين. بل إنهم يَسكُنون بعضهم في بعض: فالآب في الابن، والابن في الآب، والابن، الذي هو الأقنوم الثاني، هو أيضًا واحد مع الروح، الذي هو الأقنوم الثالث (٢ كو ٣: ١٧). فلو كان الآب والابن والروح موجودين فقط في الوقت ذاته، لكان يُمكِن فصلهم، ولكن لأنهم يَسكُنون بعضهم في بعض، فهُم غير منفصلين. ولهذا يُقال إن الله ثالوث؛ إنه الله الثالوث. يجب أن نَعرِف هذه النقاط الأساسية بوضوح. إن ما رآه القديسون في القرون الماضية قد استمَرّ، ونحن اليوم نراه بصورة أعمق. إن الله الثالوث هو سِرّ عظيم في الكون؛ وهذا السِرّ ليس لكي ندخل في مناقشات لاهوتية عقيمة، بل لكي نختبره ونتمتع به عمليًا.

تُظهِر الأسفار المقدسة أن الابن هو الآب (إش ٩: ٦؛ يو ١٤: ٧–١١). في هذه الآيات أَعلَن الرب بوضوح هذا السِرّ: أنه والآب واحد (يو ١٠: ٣٠). هو في الآب، والآب فيه؛ فعندما يتكلم، فالآب هو الذي يَعمَل؛ وعندما يراه الناس، يرون الآب؛ وعندما يَعرِفونه، يَعرِفون الآب، لأنه هو الآب. وتُظهِر الأسفار أيضًا أن الابن (آدم الأخير) صار روحًا مُحيِيًا. كما تقول ١ كورنثوس ١٥: ٤٥: «آدَمُ الأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا». هذا الآدم الأخير هو الرب يسوع المُتجسِّد، والروح المُحيي هو الروح القدس. ولا يُمكِن أن يكون هناك روح مُحيي آخر غير الروح القدس. لقد صار الرب جسدًا، وصار آدم الأخير، ثم بعد موته وقيامته صار روحًا مُحيِيًا.

الأسبوع الثلاثون اليوم السادس

التغذية الصباحية

أف ١: ٣-٥: «مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي... اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ...، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ».

٧: «الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ».

١٣: «الَّذِي فِيهِ أَيْضًا... خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ».

بحسب العهد الجديد، الآب يريد كثيرين من الأبناء. فاهتمام الآب هو بالبنوة، ولإنتاج هؤلاء الأبناء، هو مستمر في الولادة الإلهية. ولا يوجد عنده حدّ لعدد الأبناء الذين يُمكِن أن يَلِدهم.

الله الآب له قصد مُحدَّد وخطة مُعيَّنة. اختياره وتعيينه المُسبَق هما بحسب قصده. أولًا اختارنا، ثم سبق فعيَّننا، وهذا يوضح أن الله هو المُبادِر والمبتدئ الوحيد. ولذلك، عندما نقول إن الكنيسة في الله الآب، فإن هذا يعني أن الكنيسة هي في قصد الله، وفي خطته، وفي اختياره، وفي تعيينه المُسبَق.

علينا نحن المؤمنين أن يكون لنا قَصد واحد- قَصد أبينا السماوي. ويجب أن تكون لنا أيضًا خطة واحدة ـــ خطة الآب. وهذا يعني أن الآب وحده يجب أن يكون المُبادِر والمبتدئ، لا نحن. فلا ينبغي أن نبدأ أو نبتكر أي شيء من أنفسنا.

أن تكون الكنيسة في الرب يسوع المسيح هو أمر عظيم جدًا. أن نكون في المسيح يعني أنه لا يوجد فينا خطية، ولا جسد، ولا ذات، ولا حياة طبيعية، ولا خليقة عتيقة، ولا موت، ولا شيطان. ففي المسيح، كل ما هو سلبي قد انتهى. أما بالنسبة لأولئك الذين هُم في المسيح، فكل ما هو خارج الله قد أُبيد.

قراءة اليوم

الآب هو الذي يُخطِّط ويبدأ. الابن هو الذي يُتمِّم كل ما قَصَده الآب وخطَّطه وبدأه. أما الروح القدس فهو المُنفِّذ، أي الذي يُجري عمليًا ما خطَّطه الآب وأنجزه الابن. فالروح لا يعمل من نفسه ولا لنفسه، بل يُنفِّذ ما خطَّطه الآب وما أكمله الابن. يجب أن نرى أن كل ما خطَّطه الآب، وكل ما أنجزه الابن، موجود الآن في الروح ومع الروح. وفي اختبارنا، الشخص الذي نلمَسه ونتعامل معه هو الروح. وهذا الروح هو الابن، وفي الابن يوجد الآب. ولذلك يُمكِننا أن نقول إن الآب في الابن، والابن هو الآن الروح المُحيي الساكن فينا. فعندما نَسلُك بحسب الروح، فإننا في الواقع نسلك بحسب الله الثالوث نفسه.

الروح هو الاكتمال النهائي لله الثالوث المُعَدّ (أي الذي مَرّ بالعمليات الإلهية). الروح هو تطبيق الله الثالوث ووصوله إلينا. كيف يُمكِن لله الثالوث الذي مَرّ بالعمليات أن يُطبَّق علينا في اختبارنا؟ إنه يُطبَّق في صورة الروح المُحيي.

الروح ليس فقط «روح الله» ولا فقط «روح المسيح»، بل هو الروح الذي هو الله والذي هو المسيح. وفي اختبارنا اليوم، الله الثالوث هو نفسه الروح المُحيي. ولذلك، عندما نكون في الله الآب والرب يسوع المسيح، فنحن أيضًا في الروح. ولأن الروح مفهوم ضِمنًا في تسالونيكي الأولى ١: ١، يُمكِننا أن نقول إن الكنيسة هي في الله الثالوث.

إن إعلان الله الثالوث يتطلَّب تجسُّد المسيح، وعيشه البشري، وصلبه، وقيامته. فبَعد قيامة المسيح، جاء الروح القدس. هذا الله الثالوث هو الله المُعَدّ، أي الذي اجتاز التجسُّد، والحياة البشرية، والصلب، والقيامة. وفي الصليب أَنجَز الفداء، وأنهَى الخليقة العتيقة، وأباد الشيطان والموت. وفي القيامة أنشأ الخليقة الجديدة. والآن هو الروح المُحيي، أي الاكتمال النهائي لله الثالوث. الكنيسة هي في هذا الله الثالوث. إنها في الله الثالوث المُعَدّ، الذي صار الروح المُحيي، حاملًا الآب والابن معه.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©